المنهجية المحلية: مفتاح الاستدامة

أحد الشباب المشاركين في أنشطة المشاركة المجتمعية.

بدأ برنامج توزان مهمته في الأردن في فهم التحديات والحواجز التي تواجة النساء وتحد من تحقيق شغفهنّ وإطلاق إمكاناتهن الكاملة، وأدراك السلوكيات والممارسات الاجتماعية التي تعيق من وصول المرأة إلى مختلف الفرص.

برزت حرية التحرك كإحدى أبرز التحديات الهامة التي تواجة النساء والفتيات خلال رحلة توازن للبحث عن الأسباب. بناءً على ذلك، قام توزان بتنفيذ دراسة شمولية للكشف عن المحفزات التي يمكن أن تدفع نحو التغيير الإيجابي وتحديد الجهات المحلية التي يمكن أن تدعم الجهود التي تعزّز من سهولة تحرك النساء.

اعتمد توازن بشكل أساسي على المنهجية المحلية، حيث تم التواصل المباشر مع المجتمعات المحلية من خلال حوارات مجتمعية هدفت إلى التحقق من نتائج الدراسة وتحديد الأولويات السلوكية لكل محافظة. وقد أسهمت هذه الحوارات في

صياغة استراتيجيات سلوكية واستراتيجيات اتصال مخصصة لكل محافظة لضمان أن تكون التدخلات التي سيتم صياغتها فعالة وملائمة للواقع المحلي.

وبالاستناد إلى النتائج التي ظهرت من دراسة " المساواة بين الجنسين والنوع الإجتماعي" التي نفذها البرنامج، وصل مجموع الجلسات المجتمعية والحوارات الشبابية التي نظّمها توزان 14 في 7 محافظات بحضور ما يزيد عن 600 مشارك ومشاركة من مختلف الفئات الاجتماعية، حيث عمل المشاركون على تحديد الأولويات السلوكية للمبادرات التي تهدف إلى تعزيز وتطوير الفرص الاقتصادية والتعليمية والقيادية للنساء والفتيات.

لقد كان التعاون حجر الأساس في نجاح توازن، حيث أقام البرنامج شراكات استراتيجية مع الجهات المؤثرة، ومنها اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة واللجنة الوزارية لتمكين المرأة، بهدف مواءمة الجهود المحلية لتحقيق ما ورد في الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة. وقد ساعد هذا النهج المحلي المتكامل في تنفيذ استراتيجيات التغيير السلوكي المستدام.

من جهة أخرى، قدم برنامج توازن نموذجًا فريدًا بعنوان "التدريب المنتهي بالتنفيذ" لمواجهة التحديات الملحة مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث تم تزويد مؤسسات المجتمع المدني بالأدوات والمعرفة اللازمة لتنفيذ تدخّلات فعالة لتغيير السلوكيات السلبية التي تحد من مشاركة المرأة في مجتمعاتهم، وقد تم تنفيذ هذة التدريبات من قبل خبراء متخصصين في التغيير السلوكي.

يؤكد برنامج توازن على أهمية المشاركة المجتمعية، إذ يعتبر أن التقدم الحقيقي ينطلق من الاستماع الفعّال لأصوات المجتمع، والاستفادة من المعرفة المحلية، ودمج آراء الأفراد في خططه. وبالتالي فإن العمل لا يقتصر فقط على تمكين المجتمعات فحسب، بل يساهم أيضًا في وضع أسس متينة لتحقيق تقدم مستدام نحو المساواة بين الجنسين والتنمية الشاملة في الأردن.